4. الركن الرابع من أركان الإسلام: الصوم

> **”كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون“**
> *البقرة: 183*

وككل فعل من أفعال العبادة، فإن الصوم يتطلب الخضوع لأوامر الله تعالى بدرجة عالية من الإلتزام والإخلاص. ويصوم المسلمون كل عام خلال شهر رمضان (الشهر التاسع في التقويم القمري) من الفجر إلى غروب الشمس، ويمتنعون على ثلاث حاجة بشرية رئيسية وهي الطعام والشراب والنكاح. ويجب عليهم أيضا الامتناع عن الذنوب، في هذا الشهر وفي غيره من الأشهر.

وصوم رمضان فرض واجب على كل مسلم بالغ قادر. ويستثنى من فرض الصيام الأطفال والمرضى وغير العاقلين والطاعنون في السن والحائض والنفساء والمسافرون.

بعض فوائد الصوم:

- تقوية وتعزيز تزكية المرء.
- أثبت العلم الحديث فوائد صحية بدنية متعددة
- التعاطف مع الفقراء والمحتاجين، مما يشجع على بذل المزيد من الأموال في وجوه البر.
- هو وسيلة لتعلم ضبط النفس والصبر.
- يطهر الروح ويساعد على اكتساب الصبر والتحمل في طاعة الله سبحانه وتعالى والبعد عن الشهوات، كما أنه يساعد على تكوين رباطة الجأش والصمود في الشخصية المسلمة.
- يخلق شعورًا متناميًا من الوحدة والهوية الجمعية بين الصائمين.
- يخلق وعيًا متكاملا ومتناميًا حول ما يجري من الأمور في جميع أنحاء العالم، والمصاعب التي تواجه المسلمين.
- مغفرة الذنوب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم **”من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقد من ذنبه“** (البخاري 38)

5. الركن الخامس من أركان الإسلام – الحج

> **”ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا“**
> *آل عمران: 3:97*

من الأمر المفروضة على كل مسلم مستطيع بدنيا وماليا حج بيت الله الحرام بمكة مرة واحدة في العمر على الأقل.

ويعتبر أداء فريضة الحج وقفًا مؤقتًا لجميع الأنشطة الدنيوية، وهو وقت تكثر فيه نفحات الله عز وجل، وينبغي على العبد حينذاك إظهار العبودية التامة والسعي إلى التعرض لرحمات الله عز وجل المنزلة في هذا الوقت.

والحج حدث سنوي يتكرر في شهر ذي الحجة من التقويم الهجري، وهو ركن يظهر من خلاله وحدة المسلمين على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وطبقاتهم وأعمارهم في عبادة الله عز وجل وحده. ويرتدي جميع الحجاج لباسا متشابها يسمى لباس الإحرام، الذي يستوي فيه الغني والفقير والقوي والضعيف والعامل وصاحب العمل، جميعهم يتساوون في الوقوف بين يدي الله تعالى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم **”من حج ولم يرفث ولم يصخب رجع كيوم ولدته أمه“** (البخاري 1521) (يعني نقيا من الذنوب)

ويشمل الحج اتباع هدي سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما علمنا إياها سيدنا محمد صلى الله عليه سلم. ويشمل هذا الركن العظيم أيضًا العديد من العبادات مثل الهدي والدعاء وزيارة الحرمين والعديد من الأماكن والصلاة فيها والطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والعديد من الشعائر الأخرى التي يتم تأديتها كلها في غضون فترة قصيرة من الزمن.

إن هذه التجربة أدعى بأن تغير حياة الإنسان، وبأن تكسبه فضيلتي الصبر والشكر لله، وتزيد من روابط الأخوة في الدين بين المسلمين بغض النظر عن اختلافهم واختلافاتهم، فكلهم أبناء دين واحدة، وأمة واحدة.

خاتمة

وقد فرض الله عز وجل أركان الإسلام الخمسة، وعلى المسلم أن يعتقد فرضيتها، وأن يعمل بموجب هذا الاعتقاد على تأديتها على أكمل وجه وأحسنه. وهي أركان عملية وسهلة في تأديتها، إلا أنه يترتب عليها أعظم الأجر وأجزل الثواب من الرب الغفور التواب. وهذه الأركان تساهم بصورة أساسية في رفاهية وتقدم الفرد والمجتمع، وتجعل كلا من الفرد والمجتمع أكثر تجانسًا وتناغمًا وأقرب إلى الله عز وجل محبة وتعبدًا.

وقد فرض الله عز وجل هذه الأركان الشريفة على خلقه من أجل صلاحهم وتزكيتهم، دون حاجة منه إليهم ، ولا نفع يعود عليه بتأديتهم. وتكون هذه الأركان الخمسة البناء الصحيح لحياة العبد وإيمانه، وتعتبر في ذاتها برنامجا تدريبيا لنجاح وفلاح البشرية كلها.

لمزيد من المعلومات ولمزيد من النشرات في هذه السلسلة

(+61) 3 9309-1515

islamicpamphlets.com

shareislam@gmail.com

أركان الإسلام الخمس

المبادئ الأساسية في حياة المسلم



تعلم أسس الدين

islamicpamphlets.com

مقدمة

إن كل بناء سليم لابد أن يرتكز على أسس راسخة ليحافظ على تماسكه وقوته. وأسس الإسلام التي يقوم عليها بناؤه خمسة أركان، وهذه الأركان الخمسة تمثل لب تعاليم الإسلام كما علمنا إياها النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال:

بني الإسلام على خمس:

1. شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله
2. إقامة الصلاة المفروضة
3. إيتاء الزكاة
4. صوم رمضان
5. الحج

وأركان الإسلام الخمسة هي أي نفسها أركان حياة المسلم.

1. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

هي الشهادة التي ينتقل بها العبد من معسكر الكفر إلى معسكر الإسلام، وهي (شهادة) أن لا إله مستحق للعبادة إلا الله، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله. ويجب أن تنبع هذه الشهادة من إيمان قلبي راسخ ثم يترجم هذا الإيمان القلبي إلى نطق بهذه الشهادة باللسان – لمن يقدر عليه – فتكتمل بذلك أركان هذه الشهادة، شهادة الإيمان.

يتضمن الجزء الأول من هذه الشهادة ما يلي:

- لا يوجد شيء من بشر أو حجر أو غير ذلك يستحق أن يعبد سوى الله وحده. وتشير كلمة "الله" في العربية إلى الإله الواحد الذي لا شريك له.
- أن الله عز وجل وحده هو الخالق البارئ قيوم السماوات والأرض، بيده مقاليد كل شيء، وهو على كل شيء قدير.
- الله عز وجل وحده له جميع صفات الكمال ومنزه عن أي صفة من صفات النقص.
- الله عز وجل إله واحد لا شريك له ولا ند له، ولا والد له، ولا أم ولا ولد له.

ويشمل الجزء الثاني من هذه الشهادة أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله. وهو آخر درة في عقد الأنبياء اللؤلؤي الطويل، أرسل إلى الناس كافة لدعوتهم إلى عبادة الله وتوحيده. ومن هؤلاء الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداوود وسليمان وعيسى عليهم جميعا الصلاةوالسلام.

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن (آخر وحي من الله نزل إلى الأرض) ليعلم الناس ويرشدهم إلى الرسالة التي خلقهم الله تعالى من أجلها، وأن يكون الأسوة الحسنة التي يتبعها الناس لتحقيقها.

بعض فوائد إعلان شهادة الإيمان

- تجعل الشخص يصل إلى درجة الخضوع التام لله سبحانه وتعالى، وأن يصبح عبدَ الله حقًا، وأن يصبح الله معبوده صدقًا.
- تجعل الشخص يصل إلى درجة عالية من احترام الذات والثقة بها، بينما يظل في نفس الوقت متواضعًا ولينًا.
- تجعل الشخص يصل إلى العزم والصبر والمثابرة مما يجعل الشخص شجاعا، وفي نفس الوقت يكون مطيعًا ومستقيمًا.
- تجعل الشخص يطيع أوامر الله عز وجل ويحفظها.

2. الركن الثاني من أركان الإسلام – الصلاة

تعتبر الصلوات الخمس أهم دعائم الإسلام بعد الشهادتين، وعليها أيضًا تقوم حياة العبد الإيمانية، وأوقات هذه الصلوات عند الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"** (أحمد 22016)

إن الصلاة تنشئ نوعًا من الصلة النفسية والروحية بين المسلم وبين خالقه، صلة عمادها الإيمان والتصديق، والحب وحسن الظن، مع التعظيم والتقديس. عندما يتم تأدية الصلاة بصورة صحيحة، مع الخشوع الكامل والخضوع التام والإخلاص، فإنها ستغمر العبد بنهر من الطمأنينة والسكينة وتقربه من الله سبحانه وتعالى.

"إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري"
سورة طه: 14

إن الصلاة عماد حياة المسلم كما هي عماد بناء الإسلام، وهي الطريق الأمثل والأقصر لتحقيق الخضوع لله سبحانه وتعالى. والصلاة يمكن أن تؤدى في أي مكان نظيف، مثل الحقول والمكاتب والمصانع والجامعات، وتستغرق وقتًا يسيرًا، دقائق معدودة. وتتكون الصلاة من قراءة القرآن ودعاء الله سبحانه وتعالى وتمجيده وتعظيمه والثناء عليه، بأوضاع مختلفة للجسم، مثل القيام والركوع والسجود والجلوس. ومن خلال الصلاة يتذكر المسلم عظمة الله سبحانه وتعالى ويدعوه لتحقيق حاجته، ويرجوه لتحقيق أمانيه.

والتضرع والتواضع بصورة متكررة أمام الله سبحانه وتعالى في الصلاة يمنع الشخص من الوقوع في المعاصي، وهو نوع من أنواع تزكية النفس وتطهيرها، كما أخبر القرآن: **"إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"** (سورة العنكبوت: 45). والصلاة أيضًا فرصة لتجديد التوبة وطلب المغفرةمن الله سبحانه وتعالى، بل هي في نفسها مكفرة للسيئات.

فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم يومًا أصحابه فقال: **"أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحوا الله بهن الخطايا"** (البخاري 528)

3. الركن الثالث – الزكاة المفروضة

إن كل شيء بيد الله، وكلنا عبيد في ملك الله، وما من شيء موجود في هذا الكون إلا والله موجده وقيومه ومالكه، بما في ذلك الأموال التي أعطاناها الله عز وجل كودائع لنتصرف فيها حيث يشاء وكيف يشاء. والزكاة فريضة على كل مسلم (بصفات وشروط معينة مثل البلوغ والعقل وبلوغ أمواله النصاب). ويجب أن يتم إخراج مقدار معين من المال سنويا لمن تحققت فيه هذه الشروط بالكيفية التي نص عليها القرآن الكريم (يعني للفقراء والمساكين ...)

قال الله عز وجل: **"خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"** (التوبة 103)

ويشمل معنى كلمة "زكاة" كلا من التطهير والنماء. وهذا مشابه لتطهير النباتات والعناية بها، حيث يتعاهدها المرء دائما بالتهذيب والتنقية مما يساعد على نمائها وازدهارها. ومن خلال أداء فريضة الزكاة، يطهر المسلم ما تبقى من ثروته كما يضمن في نفس الوقت زيادتها وزكاتها.

بعض فوائد الزكاة:

- تطهر المرء من الأمراض القلبية مثل الطمع والأنانية.
- تدرب العبد على أن يكون ذو عطف ورحمة بالفقراء والمحتاجين.
- تذكرالعبد بالنعم التي أمده الله عز وجل بها ليشكره عليها.
- تسد الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، مما يساهم في تناغم المجتمع واستقراره.
- تقلل من مستوى الفقر وتضمن المساواة من خلال فرض إخراج نصيب من أموال الأغنياء ليوزع على الفقراء **"كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم"** (سورة الحشر 59:7)

ويمكن للشخص أيضًا أن يخرج صدقة تطوعية من أمواله إلى الحد الذي يرغب به.

"الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو بالآخرة هم يوقنون * أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"
لقمان: 4-5